أما مذهب الأخفش، فيدل على فساده أن هذه التاء لو كانت للتأنيث لا ينبغي أن تدخل على كل ما كانت تدخل عليه وهم لا يدخلونها إلا على الحين.

ثم إن لات هنا نفي عام فهي مختصة بالاسم فهي العاملة لا الداخلة على الاسم تارة والفعل أخرى، ألا ترى أنه لا يريد لا حين مناص كذا، إنما يريد نفي هذا الوقت على الإطلاق.

أما المذهب الثاني فالجواب أنه قد ثبت فيه فصل التاء من حين، فلو كانت منها لما فصلت كما لا تفصل تاء تفعل من الفعل، ومما يؤيد هذا قول الشاعر:

لات هنا ذكرى حبيرة ومن جاء منها بطائف الأهوال

فقد أضاف (هنا لذكرى) وذكرى لحبيرة وهو عام فلو كانت لا الداخلة على الاسم التي تعمل عمل إن لما ساغ لها الدخول على المعرفة لأن لا إنما تدخل على نكرة وهي مختصة لأنها في جواب من قال: هل من رجل؟ فقلت لا من رجل، ذلك يثبت أن لات كلمة بمنزلة ليس تعمل عملها وصح ما ذهب إليه سيبويه رحمه الله[1].

قال سيبويه: وزعموا أن بعضهم قال: «ولات حين مناص»[2]، وهي

---

(1) وهناك رأي ثالث لم يذكره الصفار، إذ قيل إن أصل لات ليس قلبت الياء ألفاً، والسين تاء وهو ضعيف لوجهين: إن فيه جمعاً بين إعلالين وهو مرفوض في كلامهم. والثاني إن قلب الياء الساكنة ألفاً وقلب السين تاء شاذان لا يقدم عليهما إلا بدليل ولا دليل هنا.

التونسي 1/202

(2) قراءة الجمهور «ولات حين» بفتح التاء ونصب النون وأبي السمال بضم التاء ورفع النون وعيسى بن عمر بكسر التاء وجر النون وروى عنه مع ذلك برفع النون وفتح مناص بعده وبكسر التاء ونصب النون.

راجع تفصيل ذلك في البحر المحيط لابي حيان 7/384 ﴿سورة ص﴾.